ISSN = 2073-6614 pp:270-298

مجلة جامعة الانبار للغات والآداب

Methods of Reading the Rhetorical Heritage in Modern Era

(Historical Attitude)

آليات قراءة التراث البلاغي في العصر الحديث (الاتجاه التاريخي)

Saja Farhan Assaf **Assist. Prof. Dr. Ehab Majeed Mahmood**

aehabmajeed@uoanbar.edu.iqSaj19h2028@uoanbar.edu.iq

أ. م. د. إيهاب مجيد محمود جراد **سجى فرحان عساف عبود**

Uni. of Anbar– Coll. of Education for Humanities

كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة الأنبار

Received :28/09/2021 Accepted : 14/11/2021 published:30/12/2021

DOI: 10.37654/aujll.2021.176142

Abstract

This study deals with the concept of *Reading* linguistically and idiomatically and how it began and spread in literary and criticism studies. It began to evolve among researchers to become the way it is now. It entered all the areas of everyday life, as well as deals with the concept of rhetoric in language and terminology. Then it monitors the development of rhetoric among critics - old and modern- through their critical and rhetorical opinions, starting with the meaning of rhetoric in English and how it was derived from 'Greek rhetoric'. The first one who developed a complete theory of rhetoric was (Aristotle), a student of Plato. The interest of western philosophers in this term, reaching the Arabs, who said that the first mention was in "Muawiyah bin Abi Sufyan's" question to "Sohar bin Ayyash", after which we find rhetoric that took a circulation and was known by Al-Jahiz, Al-Mubarrad and Al-Askari, ending with Al-Qazwini from the ancient. Among the modernists, there were Ahmed Mustafa Al-Maraghi who dealt with it in their studies in a book named (History of the Sciences of Rhetoric and Defining Its Men). Also, there were Shawqi Deif in his book named (Rhetoric, evolution and history), Ahmed Matloob,

Muhammad Karim Al-Kawaz, and others.

Keywords: Rhetorical heritage. Rhetoric. Reading mechanisms.

الملخص:

تتناول هذه الدراسة مفهوم القراءة لغة واصطلاحاً، وكيف بدأ وانتشر في الدراسات الأدبية والنقدية وكيف أخذ بالتطور عند الباحثين ليصبح بالشكل الذي عليه الآن، إذ دخل في جميع المجالات الحياة، وكذلك تتناول بشكل أوسع مفهوم البلاغة لغة واصطلاحا، ثم ترصد تطور البلاغة عند النقاد – قدامى ومحدثين– من خلال آرائهم النقدية والبلاغية بدءاً من معنى البلاغة بالإنكليزية وكيف اشتقت من الخطابة اليونانية، وأول من طور نظرية كاملة للبلاغة هو (أرسطو) تلميذ أفلاطون ومن بعد ذلك اهتمام الفلاسفة الغرب بهذا المصطلح، وصولاً للعرب الذي قيل أن أول ما تردد من معنى البلاغة في سؤال معاوية بن أبي سفيان لصحار بن عياش، وبعدها نجد البلاغة أخذت بالتداول وعرفها كل من الجاحظ والمبرد والعسكري انتهاء بالقزويني من القدماء، وبعدها تناولها المحدثين في دراساتهم أمثال أحمد مصطفى المراغي في كتاب أسماه(تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها) و شوقي ضيف في كتاب أسماه (البلاغة وتطور وتاريخ) وأحمد مطلوب ومحمد كريم الكواز وغيرهم.

الكلمات المفتاحية: آليات القراءة ،التلقي، البلاغة، التراث البلاغي.

توطئة:

تعد القراءة مصطلحًا واسع الانتشار في الدراسات الأدبية والنقدية منذ القدم فيراها النقاد عملية شائكة ومعقدة تشبه تعقيد النصوص وإبداعها لذا علينا أن نبين مفهوم وتعريف القراءة لغة واصطلاحاً.

القراءة لغة: مصدر للجذر اللغوي(ق ر أ) ويقصد به في بعض معجمات العربية الجمع والضم ، وتتضمن أيضاً الضم والنطق والإبلاغ معاً[1] .

1. ينظر الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري(ت 398هـ)، تحـ: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1376هـ، 1956م، مادة(قرأ)، كذلك ينظر لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 2000، مادة (قرأ)، وتاج العروس من جواهر القاموس ، مجد الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، المطبعة الخيرية، القاهرة– مصر، 1306هـ، مادة(قرأ).

القراءة اصطلاحاً: فالقول : (بأن فرداً يعرف القراءة يمكن أن يترجم إلى معنيين، فهو يعني أولاً أنه باستطاعة هذا الفرد أن يربط صوتاً بحرف وأن يعبر عن الحرف بالصوت الذي يناسبه)[1].

لقد تطور مفهوم القراءة ليصبح(عملية يراد بها أيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية ويفهم من هذا أن عملية القراءة ذات عناصر ثلاث هي المعنى الذهبي، واللفظ الذي يؤديه، والرمز المكتوب)[2].

والقراءة ليست أحادية الجانب ولكن(عملية مركبة، مؤلفة من عدد من العمليات المتشابكة التي يقوم القارئ للوصول للمعنى الذي قصده الكاتب تصريحاً أو تلميحاً، واستخلاصاً وإعادة تنظيمه والإفادة منه)[3].

ولأن القراءة نقلت مركز الاهتمام في العملية النقدية الإبداعية من منبعها(المبدع)، إلى مصبها (المتلقي)؛ فهي بذلك تمثل اتجاه جديد من اتجاهات النقد الأدبي الحديث؛ وهذا أدى إلى أن تولد منابع أخرى يستسقى منها النص، وبهذا يتوالد النص عدة مرات بحسب القراءات المختلفة، وفي محاولة لإنتاج نص جديد يوازي النص الأول فهي تعمل على إضافة مزيد من التأويلات، وبهذا تكون القراءة تشييد وإسهام فاعل في إنتاج معان أخر تضاف إلى ما يقدمه النص بوصفه قراءة أولى لعالم النص المتاح[4].

فالقراءة إبداع مستمر ومتجدد، وفاعل يصوغ النص للكشف عن مسارات معرفية جديدة. ولقد أصبحت منهجاً مقترحاً يعمل على إنتاج معطيات جديدة تضيف على دور القارئ مزيداً من الاهتمام والعناية بوصفه الطرف الثالث من أطراف عملية الإبداع، لهذا فالقراءة عملية رافقت النص على امتداد الإنتاج المعرفي في آداب العالم. ولقد كثرت الاتجاهات والنظريات النقدية الحديثة في مقاربة الأدب، ونهضت القراءة بوصفها إسهام فاعل في إعادة إنتاج النص على وفق المنهج المقترح للقراءة فإذا كان (الأدب هو ما يحدث أثناء قراءتنا فإن قيمته تعتمد على قيمة عملية القراءة)[5].

---

2. القراءة تعاريف وأنواع ووظائف ، أفنزتي ، ترجمة علي عوينات، 6 يوليو في 2009م، مقالة منشورة على شبكة النت العالمية.

1. روبير تو ترانس: ترجمة أنطوان فوزي، مقال في مفهوم القراءة، مقالة على شبكة النت العالمية.
2. القراءة تعاريف وأنواع ووظائف: ص81.
3. في مفهوم القراءة : أ . م. د. عبد السلام محمد رشيد– م. م. إيهاب مجيد محمود جراد، مجلة الأستاذ، كلية التربية –ابن رشد للعلوم الإنسانية/ جامعة بغداد، تأسست 1952م، العدد210. المجلد الأول، 1أيلول 2014م، ص1.
4. المصدر نفسه: ص1.

ومن مرتكزات الدرس البلاغي الحديث أن(النقد قراءة والقراءة نقد), وهذا التفاعل المستمر والمتواصل رأياً مفاده أنه(لا وجود لقراءة دون اعتبارها نقداً، ولا وجود لنقد إلا لأنه قراءة) [1].

والقراءة ليست منغلقة على ذاتها بل هي منفتحة على المناهج التي تخدم توجهها في مقاربة النص فكل قراءة سوف تصبح يوماً قراءة سابقة وهكذا تتحدد(العلاقة بين القراءات الجديدة والقراءات السابقة عليها في أنها تستوعبها، ولكنها تحاول تخطيها لما تراءى من نقص في استيعاب تلك القراءات السابقة لإبعاد الظاهرة التي تعرض لها الخلل في الجهاز المفهومي لهذه القراءات أو الصور منهج القراءة بما هي تفسير)[2].

فالقراءة كما النقد يتغذى بكل نتاج معرفي يطور أدواتها، ووسائلها في التحليل و الدراسة، وإذا لم تحقق القراءة هذا الشرط فإنها جهد يصل إلى درجة الصفر في الإنتاج(فالقراءة التي تعكف على مجال ما عكوفاً منغلقاً تعجز عن اكتشاف الدلالات الحقيقية لمنجزاته المعرفية)[3].

فالنص النقدي لا تتطور إمكاناته ولا يكتسب حيويته إلا من خلال (التساؤل المستمر) وهذا أمر لا يتحقق إلا من خلال القراءة التي(لا تبدأ من فراغ بل قراءة تبدأ من طرح أسئلة تبحث لها عن إجابات، وسواء كانت هذه الأسئلة التي تتضمنها عملية القراءة صريحة أو مضمرة فالمحطة في الحالتين واحده وهي أن طبيعة الأسئلة هي تحدد للقراءة آلياتها)[4].

وإن مفهوم القراءة عرف تحولاً واضحاً وانتقل من المعنى البسيط الشائع إلى دائرة المفاهيم النقدية المتعددة الاتجاهات إذ يلحظ محمد عدنان سالم أن مفهوم القراءة قد تطور من المعنى البسيط السهل الذي يمثل في القدرة على تعرُّف الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة ، ولهذا هو الجانب الآلي من القراءة إلى العملية المعقدة التي تشمل الإدراك، والتذكر، والاستنتاج، والربط، ثم التحليل والمناقشة، وهي القراءة

---

5. نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر: محمد الدغمومي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب العربي- الرباط، ط1، 1993م، ص272.

1. قراءة جديدة لتراثنا النقدي: أبحاث ومناقشات الندوة التي أقيمت في جدة الأدبي والثقافي، 19-1988/11/24م، قدم لها د. عز الدين إسماعيل ، كتاب النادي الأدبي الثقافي بجدة 1990م،ص15.
2. إشكالية القراءة وآليات التأويل: نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي- المغرب، ط19، 2012م،ص5.
3. المصدر نفسه : ص6.

الناقدة التي تحتاج إلى إمعان النظر في المقروء ومزيد من الأناة والدقة, وقد يكون التصور البسيط لمفهوم القراءة لدى الباحثين(بإدراك حسي لرموز الخط وتعرف عليها وتذكر له) [1].

وليست القراءة فعلاً فيزيولوجياً يرتبط بإحداث الوحدات الصوتية عبر النطق. بحسب ما تقتضيه الأنظمة اللغوية لأي لغة، وإنما القراءة، سواء كانت قراءة للعالم بوصفة وجوداً يقع خارج الذات الإنسانية، أم نصاً بوصفه تشكيلاً لغوياً، تعني الفهم، ومن ثم فإنها تمثل نشاطاً معرفياً ذهنياً يختلف ويتفاوت بحسب رؤية القارئ وبحسب طبيعة نظرته إلى العالم أو النص، والزاوية التي يصدر عنها[2].

والقراءة بمثابة عملية فك الشفرات وكشف الأسرار وتعرية الرموز ولا يمكن لأي نص أن يكون نصاً إلا بفعل القراءة. وقد ارتبط مفهوم القراءة في التراث الإسلامي بالتفسير والتأويل، باعتبارهما طريقين لاستخراج المعنى وإظهاره من الكيان النصي، ويرتبط التأويل بالاستنباط، في حين يغلب على التفسير الرواية، وفي هذا الفرق يكمن بعد أصيل من أبعاد عملية التأويل، وهو دور القارئ في مواجهة النص والكشف عن دلالته[3].

وإن البحث المستمر عن أفضل شكل للفهم والاستيعاب، هو ما يسمى بالتأويل، لأن كل قراءة تفتح آفاق للتساؤل ولتنشيط الفكر؛ ويمكن القول أن التأويل محكوم بعملية استطلاع الحقيقة السرية أو المعنى المختفي وراء الإشارات والتعبيرات المختلفة. وعندما تتكلم عن تأويل النص الأدبي فاحتمال أن يكون معناه من الاتساع أو العمق أو التعدد بحيث لا تكفي في معرفة القراءة الواحدة أو المتعددة إذ يبقى من الممكن أن يمثل القارئ أو القراء دور اللاعب في مقابلة لا تنتهي بحيث يكونون منغمسين في الشبكة الداخلية للنص ومعلق فهمه وتحديد معناه ومرجعيته إلى ما لا نهاية [4].

ونجد الأمر اختلط عند محمد مندور في الفصل بين التصوير والوصف، فهو يرى (إن الشعر رسم ناطق، و الرسم شعر صامت، فإن مضمون كل من الفنين قد أخذ يتحدد بعد ذلك على نحو يلوح لنا اليوم حاسماً، فالشاعر لم يعد يطمح إلى تجسيم الموصوفات كما كان يريد (البرناسيون) وأنصار الفن للفن، بل أخذ يحصر همه في أن يعبر عن وقع الموصوفات في نفسه وتفاعلها مع وجدانه، وكأن الوصف قد

4. في مفهوم القراءة: ص5.

1. الخطاب النقدي عند المعتزلة: كريم الوائلي، دار مصر العربية القاهرة، ص1.

2. آليات قراءة النص التراثي عند طه عبد الرحمن: أحمد أتزكنرمت، مجلة أنفاس، 29 آذار،2010.

3. ينظر: القراءة المعاصرة في التراث النقدي والبلاغي عبد الحكيم مرتاض إنموذجاً: أيهاب مجيد جراد، ط1، 2014م، 1435هـ، ص32.

صار ضرباً من شعر الوجدان لا ضرباً من المحاكاة الجمالية حتى ليلوح لنا أحياناً كثيرة أن الشاعر الحديث لا إلى الوصف للتجسيد الحسي، بل كمحك للوجدان وامتزاج بالطبيعة وتجاوب معها وانفعال بها قد يصل إلى حد الحلول الشعري؛ أي إلى حد فناء الشاعر وامتزاجه بها[1].

في المقابل أنكر عليه الولي مفهوم مندور حين ذكر بأن ليسنج الذي يحيل عليه مندور كثيراً، يؤكد في نصوص معينة عكس ما يذهب إليه صاحبنا، وذلك في نص ليسنج(إذا كان الرسم والشعر يستعملان في محاكاتهما وسائل أو دلائل مختلفة... وإذا كانت هذه الدلائل تدخل بالتأكيد في علاقة وثيقة بالشيء الذي تدل عليه...، فالمؤكد أيضاً أن الدلائل، المنتظمة انتظام تجاور، لا تعبر إلا عن أشياء تكون المجموعات منها أو الأجزاء متجاورة، في حين أن الدلائل المتعاقبة تعبر فقط عن أشياء تكون المجموعات منها أو الأجزاء متعاقبة . إن الأشياء التي تكون منها المجموعات والأجزاء متجاورة تسمى أجساداً، والأجساد بعلاقتها المرئية تمثل موضوع فن الرسم، أما الأشياء التي تكون المجموعات منها أو الأجزاء متعاقبة فتسمى أفعالاً وهي الموضوع الخاص بالشعر)[2].

لذلك فنحن نرى أن قراءة القارئ لنص شعري أو رواية فهو يتصور ما كان يريد أن ينقله الشاعر أو المؤلف في زمن أو موقف معين ثم يصف ويتخيل لذلك ترى هذه المصطلحات مهمة في القراءة كي يفهم القارئ النص ويصل للنتيجة المحتومة.

وإن القراءة تدخل في مجالات عدة كالتفسير والتحليل والشرح والتأويل والتخيل والوصف والتصوير...الخ هذه كلها وظائف مهمة في قراءة النص وكي يستوعب القارئ ما يقرأ ويفهم ما يريد المؤلف إيصاله، والقراءة تدخل في عدة اتجاهات تاريخية ونفسية وفلسفية واجتماعية وغيرها كثير.

الاتجاه التاريخي :

إن كلمة البلاغة الإنكليزية مشتقه من الخطابة اليونانية ، وكان أرسطو أول من طور نظرية كاملة للبلاغة وكان من أشهر تلامذة افلاطون ووضع أرسطو مبادئ الجدال التي لا تزال مؤثرة لغاية اليوم. وأقام أرسطو بعد سنة 367ق.م. و استمع الى البلغاء و الخطباء، وأخذ بهم و بقدرتهم على صنع الكلام. واندفاعهم به اندفاع يكاد يكون طبيعياً، ولاحظ مواقفهم في الخطابة، وعرف طرقهم في الإعداد معرفة كان لها تأثيرها في نفسه حينما تصدى للخطباء، وللسوفسطائيين منهم بصفة خاصة، ينتقدهم، ويزيف أفكارهم،

4. فن الشعر: محمد مندور، مؤسسة هنداوي، ص54.

1. الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي: الولي محمد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص153.

ويرسم لهم الطريق في الفكر وفي المنطق. أعجب أرسطو بأفلاطون وأدركه في شيخوخته يرسل الآراء إرسالاً فتتلقفها أثينا، و يتلقفها الطلبة بالبحث والدرس، فكان من أحسن تلاميذه[1].

أسس أرسطو كأستاذه أفلاطون مدرسة Le Lyeee (الليسية) في أثينا كان لها آراؤها، وكان لها تلاميذها الذين أشاعوا آراءه وحفظوها عدة أجيال، وألف كتابة (السياسة) وكذلك عندما خرج تلميذه الإسكندر لغزو آسيا سنة 335 أكب على العالم العلم والتعليم، وكان على اتصال دائم مع تلميذه ليرسل له من الآفاق الآسيوية بمجموعات من النباتات وعظام الحيوانات كانت فيما بعد المصادر العلمية لدراسته في التاريخ، وأرسطو أول من فكر في إنشاء المكتبة[2].

وأرسطو إذا كتب كان أسلوبه في الكتابة دقيقاً عميقاً، يعرض الفكرة ويقلبها، ولا يزال يقلبها حتى يصل الى مصدرها الأول، وهو يضرب على هذه الفكرة بشده من العصبية الفكرية عنيفة، فيكون لها حرارة و يكون لها ضوء، ثم هو بعد ذلك يزجيها في عبارات عصيبة غاية في الفصاحة والبيان، وإن كانت بعيدة عن القواعد التي قررها البلاغيون قبله. وقد ترك أرسطو نحو خمسة و عشرون كتاباً تنتظم كل المعلومات العقلية التي يعرفها العقل البشري في القرن الرابع ق.م. جمع هذه الكتب تلميذه تيوفراست وكان أرسطو قد أوصى أن يتولى شأن مدرسته من بعده، فعلق عليها، ثم وقعت في يد تلميذ آخر من تلامذة أرسطو هو نيلي سنة 272ق.م. واحتفظت بها أسرته حتى سنة 90. ثم بيعت للفيلسوف النحوي أيبلكون، وبعد وفاته أستولى عليها القائد سيلا وحملها الى روما، وهناك أطلع عليها شيشرون الخطيب الروماني فأكب عليها نسخاً و تعقيباً، وكانت المرجع الوحيد لعلماء اليونان الذين اتخذوا روما وطناً ثانياً. ولعلماء الرومان الذين عرفوا قيمتها وضرورتها لتطور مدينتهم الحديثة. ولم تأت سنة 39ق.م ، حتى كانت هذه الكتب في صدر المكتبة الرومانية التي أنشأها القنصل أزينيوس بوليو[3].

والبلاغة هي نفسها الخطابة عند أرسطو. وعندما نتحدث عن أصالة كتاب الخطابة نتحدث من ناحيتين: أن كتاب الخطابة لأرسطو لا لغيره ممن تقدمه من الخطباء أو ممن تأخر عنه من تلاميذه، والثانية أن فكرة الخطابة أصيلة في نفس مؤلف الكتاب لم يقترضها من أحد ممن تقدمه[4].

---

2. بلاغة أرسطو بين العرب واليونان: إبراهيم سلامة، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط1، 1950م، 1369هـ، ص3.
1. بلاغة أرسطو بين العرب واليونان: ص4.
2. المصدر نفسه: ص6.
3. المصدر نفسه: ص9.

في الثقافة الغربية يدور معنى (البلاغة) في معنيين مختلفين الأول: بلاغة الحجاج التي تدل على الخطاب الذي يستهدف إقناع السامعين أو تغيير الأحوال والمقامات، أما المعنى الثاني: بلاغة الشعر تدل على الخطاب الذي يتنصل من مهمة الإقناع لكي يصبح هو في حد ذاته هدفاً وغاية، أي يصبح هدفاً جمالياً[1].

أما اهتمام الفلاسفة البلاغيين الغربيين المحدثين ببلاغة الخطاب فراجع الى قناعتهم بالدور الخطير الذي عادت تلعبه في توصية الرأي وبلورة الفكر المعاصر. ونظراً للدور الذي تلعبه بلاغة الخطاب في التأثير في الرأي الوطني و الدولي وتوجيهه بادرت الولايات المتحدة منذ عقود الى إعادة الاعتبار الى هذه البلاغة بتحويلها من مادة ملحقة بتعليم الإنجليزية الى مادة مستقلة في شعبه خاصة بفن التواصل وخطاب الإقناع [2].

وأحد كتب أرسطو باسم(كتاب الشعر) الذي يرجع الفضل في إظهاره الى الفيلسوف الإسلامي (ابن رشد) الذي نقله الى العربية واشتغل به العلماء بعد ذلك ، فنقلت الترجمة العربية الى اللاتينية في النصف الثاني من القرن الخامس عشر نقلها (هرمان أليمانيوس)1481 في فنيسيا و بعدها ظهرت ترجمة (جورج فالا) الى اللاتينية أيضاً. وفي أوائل القرن السادس عشر ظهرت (مجموعة خطباء اليونان) لمؤلفها(آلدمانوس) سنة 1508وكيفما كان الأمر فإن الجزء الثاني من (كتاب الشعراء) يدل باعتراف النقاد بقوة أرسطو العجيبة في البحث و الملاحظة.

أما كتاب الخطابة فما لا شك فيه أنه لأرسطو في معظم أجزائه، والتراجم اللاتينية التي ظهرت فيما بعد هي صوره صحيحة لما كتبه أرسطو في الخطابة، كما أن التراجم المتأخرة التي ظهرت في مختلف اللغات الأوربية صوره صادقة للنصوص اليونانية لا اختلاف بينها و بين الكتاب. وطريقة الكتاب علمية لا تزال حية، وأفكار الكتاب لا تزال باقية في الأسلوب الخطابي على الرغم من تطور الخطابة وتقلبها في الأمم والأجيال؛ والمنهج الذي اختطه أرسطو هو المنهج العلمي السائر الى اليوم، وتقسيم الخطابة صحيح فلسفي مبني على الزمن، ومبني على موضوع الخطبة، وكان التقسيم رائجاً حتى القرن التاسع عشر، فزاد فيه النقاد أقساماً في الخطابة التي حصرها أرسطو في الحدود الزمنية[3].

1. ينظر تلقي البلاغة العربية في النقد المغاربي: الحسين سونه، ص9.
2. في بلاغة الخطاب الاقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية الخطابة في القرن الأول نموذجاً: د. محمد العمري، أفريقيا الشرق، ص13، 14.
3. بلاغة أرسطو بين العرب واليونان: ص11، 12.

وتبنى الخطابة عند أرسطو على ثلاث وسائل(الإقناع أو البراهين، والأسلوب أو البناء اللغوي وترتيب أجزاء القول، ثم أن هناك عنصر الإلقاء الذي اعتبره الدارسون بعد أرسطو ومنهم البلاغيون العرب عنصراً مستقلاً ويتضمن الحركة والصوت)[1].

الخطابة قبل أرسطو: ظهر السوفسطائيون في اليونان مع ظهور (النثر الفني)الذي تنسم الحياة في القرن السادس قبل الميلاد. وظهور النثر الفني في اليونان مقترن بظهور مدرستين إحداهما البونية التي أسسها(تاليس) في نحو سنة 600ق.م ، ذات اتجاه روحي. انكب فلاسفة هذه المدرسة على دراسة الطبيعة وخاصة دراسة العناصر كالماء والهواء والنار– أما المدرسة الثانية هي المدرسة الأيلية التي أسسها أكسينوفان في نحو 540ق.م ، وكان الاتجاه في هذه المدرسة نقي المدرسة الأولى: كان اتجاهاً مثالياً لا مادياً ولا عددياً، وكان أكسينوفان نفسه شاعراً و فيلسوفاً ينزع في فلسفته الى الناحية الدينية[2].

وظهرت جماعتان لهذه المدرستين إحداهما تحاول أن تقرب المسافة، ومن هذه الجماعة الشاعر امبيدوكت والفيلسوف أنا كساجور فقد عملا معاً في التوفيق بين الذوق العلمي والذوق الديني. أما الجماعة الثانية لم تعبأ بآراء المدرستين، ولم تحاول التوفيق بينهما، ووقفت ومن مبادئهما موقفاً محايداً، بل موقفاً سلبياً، كله إنكار، وكله تسفيه لأفكارهما، ولعقول من يدين بهذه الأفكار. ولم تكن هذه الجماعة إلا جماعة السوفسطائيين الذين ظهروا دفعة واحده، وحاولوا أن يفرضوا آرائهم على جمهور الآثينيين. تسموا بالمعلمين وحاولوا تعليم الحكمة وما يعلمون إلا الحكمة الإنكارية، ما دام إدراك الحقيقة العلمية مستحيلاً في نظرهم. فعندهم كل ما يسميه العلماء ظاهرة علمية، ما هو إلا مظاهر لا حقيقة وراءها. وما العلماء في نظرهم إلا أناس رقت نفوسهم، لأنهم ممتعون بحساسة مطلقة[3].

وقد ركز أرسطو حديثة بعد تعامله مع أنواع الخطابة الثلاثة، الاحتفالية ، والاستشارية ، والقضائية عن عناصر بناء الخطاب، على المكونات الثلاثة له، والمساعدة في فاعليته، وهي المرسل (الخطيب) والمتلقي(المستمع) والرسالة (النص) فكتاب الخطابة الأول هو كتاب المرسل، الذي عالج فيه مفهوم البراهين بحسب تعلقها بالخطيب وحسب انسجامه مع الجمهور وذلك حسب الأنواع الثلاثة للخطابة، وكتاب المتلقي هو الكتاب الثاني الذي عالج فيه عدد من الانفعالات و الأهواء، والثالث هو كتاب الرسالة نفسها عالج فيه الأسلوب (lexis)أو البيان(Elocution) أي الصور البلاغية و ترتيب أجزاء

1. تلقي البلاغة الجديدة في النقد المغاربي: ص9.
2. بلاغة أرسطو بين العرب واليونان: ص18.
3. المصدر نفسه: ص19.

القول(Taxis) والحجاج الجيد يقتضي المعرفة بما يهز الذات التي تتوجه إليها بالخطاب، وإن الخطيب الذي تتوفر فيه الفضيلة و الفطنة والتلطف بالسامعين هو الخطيب الجيد الناجح. وبين للخطيب، والثانية تقوم على الأحوال النفسية، والثالثة على خاصيات الخطاب نفسه حينما يكون برهاناً[1].

والمفهوم الثاني للبلاغة هو البويتيكا أو الشعرية، التي تنبثق من المتن الحكائي، أي من الحبكة التي يبتكرها الشاعر عن طريق المحاكاة وتتمثل في الملحمة والمأساة والملهاة وللشاعر المحاكي عند أرسطو أن يسلك منهج النبلاء من الناس وأرذالهم ، وعلى هذا الاعتبار قسم أرسطو الشعراء. فإذا كانت الريتوبكا هي بناء للحجج فالفعل الشعري ابتكار للحكاية والحبكة، ووفق هذا التصور فإيجاد الحجة يعادل الابتكار[2].

أفلاطون والخطابة: أن أفلاطون ناصب العداء للسوفسطائيين، وتأثر أرسطو بآراء شيخه في كثير من الأحيان، وخرج عليها في قليلها خروجاً ألحقه بالسوفسطائيين الذين أنكر عليهم منهجهم وتفكيرهم.

سار أرسطو مع أفكار أفلاطون حتى كشف عن (القياس)و(الشكل) في المنطق فترك الطريقة الجدلية الحوارية التي تعلمها من الشيخين قبله، وألف في الخطابة و خلصها من سلطة الفلسفة ومن سلطة الأخلاق أيضاً، وقد عانى معاناة كبيرة فمن الصعب على مؤلف كتاب(الأخلاق) أن ينكر الأخلاق وأثرها[3].

وعلينا بالذكر أن أول من نبه في العصر الحديث إلى العلاقة بين البيان العربي (والبيان اليوناني) هو الأديب العالم الدكتور (طه حسين) في بحث له ممتع قدمه للمؤتمر الثاني عشر لجماعة المستشرقين الذي عقد في سبتمبر سنة 1931م في مدينة (ليدن) بعنوان (البيان العربي من الجاحظ إلى عبد القاهر) قدم طه حسين هذا البحث للمؤتمر باللغة الفرنسية. وقدمه إلينا زميلنا المؤرخ المحقق الأستاذ(عبد الحميد العبادي بك) باللغة العربية في ترجمة رصينة امتزج فيها سمو أفكار المؤلف بروعة عبارات المترجم، فجاء البحث قيماً في أوله وآخره وأهم ما جاء في هذا البحث[4]:

1. ينظر تلقي البلاغة الجديدة في النقد المغاربي: ص9، 10.
2. تلقي البلاغة في النقد المغاربي: ص11.
3. بلاغة أرسطو بين العرب واليونان: ص28.
4. المصدر نفسه: ص50.

1_ الإنكار على الجاحظ الذي ينكر أن يكون لليونان بلاغة، والتوكيد بأنه لا يعرف شيئاً عن كتاب (الخطابة) لأرسطو، ثم العجب من تناقض الجاحظ حينما يثبت للعرب وحدهم كل الشأن في البلاغة، وحينما يترك معهم غيرهم من الفرس و الهند و الروم[1].

2_ ظهر الجدل و ظهرت المعتزلة، وهم أهل لدد وخصومه فاتصلوا بالمنطق و بالجدل ومن ثم اتصلوا بالخطابة. غير أنا لا نستطيع أن نحكم على مقدار اتصالهم (بالأدب اليوناني) وكل ما نعتقده أنهم تصوروا صناعة الكلام كما كان يتصورها اليونان من بعض الوجوه. غير أن تأثير "الهيلينية" (اليونانية) كان واضحاً في نتاج الشعراء و الكتاب الذين ينتمون الى أصل أجنبي كأبي تمام وعبد الحميد و أحمد بن يوسف و غيرهم من كتاب المأمون[2].

3_ فلاسفة المسلمين لم يهتموا بكتاب(الخطابة) ولم يحاولوا تطبيقه لاختلاف نظام القضاء عند المسلمين عنه عند اليونان. كذلك ترجم كتاب (الشعر) في القرن الرابع الهجري فلم يفهمه أحد على الأطلاق، ولكنهم حاولوا تطبيق بعض القواعد التي فهموها (في العبارة) ولم يفرقوا بين القواعد الخاصة بالشعر والقواعد الخاصة بالنثر[3].

تعرضت البلاغة القديمة التي تعني أول محاولة لوعي الأنسان بلغته، لأزمة حقيقية مع ظهور الرومانية وتفكك القواعد الكلاسيكية في الصياغات اللسانية. ولم تعرف البلاغة هذه الأزمة طوال تاريخها الأوربي منذ ظهور كتابي أرسطو(الخطابة– فن الشعر)الذينِ احتلا مكانة عالية في صياغة التصورات النقدية التي عرفت في عصر النهضة الأوربية حتي العصور الحديثة. وقيل أن هذه البلاغة قد ماتت وفتحت المجال لعلوم أخرى كالشعرية و الأسلوبية لتتربع على عرشها[4].

وقد أصبح من الشائع بعد الاستهزاء بالصور و اللغة والصياغات البلاغية القديمة ورفض كل محاولة للتصنيف و التشقيق وإلصاق بطاقات صغيرة على أدق التفاصيل في التراكيب والمعاني المختلفة التي يتضمنها النص بالطريقة التي كان يلجأ إليها بعض البلاغيين الأوربيين المتأخرين من أمثال ديمارسيه(الذي هو أديب و روائي) وفونتاني (الذي هو روائي وشاعر ألماني) . وكان فكتور(الذي هو

1. بلاغة أرسطو بين العرب واليونان: ص50.
2. المصدر نفسه: ص51.
3. المصدر نفسه: ص53.
4. مسألة الأثر الأجنبي في البلاغة العربية: ضياء خضير، محاضرة ألقيت في المجمع العلمي العراقي بتاريخ 3/9/ 1998م.

شاعر وأديب وروائي فرنسي) يفخر في إحدى قصائده بأنه سخر من البلاغة و صعد على نصب أرسطو وأعلن بأن الكلمات متساوية، حرة راشدة .

فيما كان فرلين (الذي هو شاعر فرنسي) في كتابه الفن الشعري الصادر 1882م يدعو إلى "الإمساك بالفصاحة ودق عنقها"[1].

غير أن الذي حدث في أوربا هو أن الدرس البلاغي لم يهمل ولم يُدرسْ على الرغم أنه لم يعد قادراً، على اعتلاء عرشه السابق و تلبية متطلبات التعبير النثري و الشعري الجديد. ومنذ أن اتخذت أبحاث اللغة شكل العلم و سلكت مناهج و طرقاً جديدة في الكتابة ظهرت الحاجة لإيجاد تفسير جديد للصور البلاغية، لأن التفسير القديم قد أصبح بلا جدوى[2].

وإن فكرة الاسلوب فكرة قديمة ترجع الى بداية التفكير البلاغي الأوربي، وقد ارتبطت أول أمرها بالبلاغة أثر من ارتباطها بالنقد. ولم يكن لذلك من سبب سوى أن الاسلوب قد درس من هو عنصر التأثير في الخطابة ، والخطابة القديمة كانت تختلف عن الأنواع الأدبية الأخرى بمضامينها السياسية ، والوعظية ، والحجاجية الجدلية ، ولذا كان على الخطيب، كي يحقق مراميه في الخطبة، أن يستخدم ألفاظ مقنعة وعبارات محكمة و إشكالاً من الكلام التي تجعل النص واضح ملموساً. وقد وردت الإشارة لذلك في كتاب الخطابة لأرسطو وفي كتاب الأسلوب الرفيع (The suplime style) لمؤلفة لونجانيوس الذي عني بالأخلاق مثلما عني بالمنابع الروحية للأدب[3].

واليونان هي الأمة التي نشأت فيها البلاغة في حضانة الفلسفة. إذ عرفها (لا هارب) : وهو ناقد فرنسي اشتهر بدروسه الأدبية التي ألقاها في الليسيه وجمعها في مجلدين بعنوان "ليسيه" (البلاغة هي التعبير الصحيح عن عاطفة حق)[4]. وقال سورين:(هي الفكرة الصائبة، ثم الكلمة المناسبة). وقال لابوربير وهو شاعر درامي ولد ومات في باريس:(هي نعمة روحية تولينا السيطرة على النفوس).ولقد تخيلها(سنيك) إلاهاً مجهولاً في صدر الإنسان. ومثلها القدماء إله يتكلم فيخرج من فيه سلاسل من الذهب تسلك السامعين فلا يفلت منهم أحد. والتمثال على هذا الوضع لا يمثل غير بلاغة الخطيب[5].

1. مسألة الأثر الأجنبي في البلاغة العربية: ضياء خضير.
2. الأدب والدلالة : تزيفتان تودروف، تحـ محمد نديم خشفه، حلب، 1996م، ص91.
3. ينظر الأسلوبية ونظرية النص: د. إبراهيم خليل، بيروت، 1997م، ص67.
4. دفاع عن البلاغة: أحمد حسن الزيات، مطبعة الرسالة ، 1945م، ص19.
5. المصدر نفسه: ص20.

قيل للفارسي: ما البلاغة ؟ قال : معرفة الفصل من الوصل, قيل لليوناني: ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام ، واختيار الكلام, قيل للهندي :ما البلاغة؟ قال: وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة، وحسن الإشارة , وقال أهل الهند: جماع البلاغة البصر بالحجة، والمعرفة بمواضع الفرصة. ثم قال ومن البصر بالحجة، والمعرفة بمواضع الفرصة، أن تدع الإفصاح بها الى الكناية عنها، إذا كان الإفصاح أوعر طريقة، وربما كان الإضراب عنها صفحاً أبلغ في الدرك، وأحق بالظفر[1].

ولقد دفعت التطورات السريعة التي عرفها المصطلح البلاغي العربي منذ القرن الثاني الهجري بعض الباحثين و المستشرقين الأوربيين المطلعين على تاريخ البلاغة العربية أو بعض جوانبه الى التشكيك في أصالة هذه البلاغة وطرح قضية الأثر الأوربي وكل المزاعم الخاصة بوجود نموذج أجنبي أو فارسي اقتفته العلوم اللغوية و الفقهية العربية واستندت إليه ظهورها و نشأتها الأولى ثم تطورها و نضجها المبكر فيما بعد معتقدين بأن الزمن الذي تطلبه اكتمال هذه العلوم ونضجها ليس كافياً بالمقاييس التي عرفوها في التاريخ الأوربي الخاص بتطور هذه العلوم في أثينا و روما، وأنه لابد للعلوم البيانية العربية من عناصر معرفية تقع خارج المنطقة العربية لكي يكون ظهورها و تطورها السريع مفهومين. وهم يقولون أن تقسيم الكلام في النحو العربي إلى أسم وفعل وحرف إنما هو تقسيم يوناني. ودي بور مؤرخ الفلسفة الإسلامية بنسب أصالة المناهج اللغوية التي سلكها العرب في مباحثهم الى أرسطو[2].

ولعل أول ما تردد من معنى البلاغة في سؤال معاوية بن أبي سفيان لصحار بن عياش، فقد قال له:(ما هذه البلاغة التي فيكم؟) قال:(شيء تجيش به صدورنا فتقذفه على ألسنتنا). وقال له معاوية:(ما تعدون البلاغة فيكم؟) قال:(الإيجاز. قال له معاوية: وما الإيجاز؟ قال:(أن تجيب فلا تبطيء وتقول فلا تخطئ)[3].

قال عبد الكريم بن روح الغفاري، حدثني عمر الشمري، قال، قيل لعمرو بن عبيد ما البلاغة؟ قال: ما بلغ بك الجنة، وعدل بك عن النار، وما بصرك مواقع رشدك وعواقب غيك. قال السائل: ليس هذا أريد. قال: من لم يحسن أن يسكت لم يحسن أن يستمع، ومن لم يحسن الاستماع لم يحسن القول. قال ليس هذا أريد. قال: قال النبي محمد رسول الله:(إنا معشر الأنبياء بكاءً)[4]. أي قليلو الكلام, قال: قال السائل: ليس

1. البيان والتبيين: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحـ، عبد السلام محمد هارون، ج1، ص88.
2. مسألة الأثر الأجنبي في البلاغة العربية.
3. البيان والتبيين: ص96.
4. لسان العرب: حرف الباء، (بكأ).

هذا أريد. قال: كانوا يخافون من فتنة القول، ومن سقطات الكلام، مالا يخافون من فتنة السكوت ومن سقطات الصمت. قال السائل ليس هذا أريد. قال عمرو: فكأنك إنما تريد تخير اللفظ، في حسن الإفهام، قال: نعم. قال: إنك إن أوتيت تقرير حجة الله في عقول المكلفين، وتخفيف المؤونة على المستمعين، وتزيين تلك المعاني في قلوب المريدين، بالألفاظ المستحسنة في الآذان، المقبولة عند الأذهان، رغبة في سرعة استجابتهم، ونفي الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الحسنة، على الكتاب و السنه، كنت قد أوتيت فصل الخطاب، واستجوبت على الله جزيل الثواب، قلت لعبد الكريم: من هذا الذي صبر له عمرو هذا الصبر؟ قال: قد سألت عن ذلك أبا حفص فقال: ومن كان يجترئ عليه هذه الجرأة إلا حفص بن سالم[1].

وذكر الجاحظ في كتابه قول البعض(وهو من أحسن ما اجتبيناه ودوناه– لا يكون الكلام يستحق أسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه الى قلبك)[2].

قال المبرد:(أن حق البلاغة إحاطة القول بالمعنى واختيار الكلام وحسن النظم حتى تكون الكلمة مقارنة أختها ومعاضدة شكلها وأن يقرب بها البعيد ويحذف منها الفضول)[3].

قال العسكري:(البلاغة من قولهم: بلغت الغاية إذا انتهيت إليها وبلغتها غيري ومبلغ الشيء منتهاه. والمبالغة في الشيء الانتهاء الى غايته فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى الى قلب السامع فيهمه وسميت البلغة لأنك تنبلغ بها فتنتهي بك الى ما فوقها وهي البلاغ أيضاً)[4].

وأبدى رأيه في تعريف البلاغة وحدها بقوله:(البلاغة كل ما تبلغ به قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك، مع صورة مقبولة ومعرض حسن)[5] واكتفى الخفاجي بالإشارة الى اضطراب القوم في حدها، وفرق بينها وبين الفصاحة فقال:(والفرق بين الفصاحة والبلاغة أن الفصاحة مقصورة على وصف الألفاظ والبلاغة لا تكون إلا وصفاً للألفاظ مع المعاني. لا يقال في كلمة واحدة لا تدل على معنى يفضل عن مثلها بليغة وإن قيل فيها فصيحة، وكل كلام بليغ فصيح، وليس كل فصيح بليغاً كالذي يقع في الإسهاب في غير موضعه)[6].

---

1. البيان والتبيين: ص114.
2. المصدر نفسه: ص115.
3. المصدر نفسه: ص59.
4. الصناعتين: أبي هلال العسكري، تحـ ، علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت– سنة 1419هـ ، ص6.
5. المصدر نفسه: ص10.
1. سر الفصاحة: أبو محمد عبدالله بن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ ، 1982م، ص59.

وعبد القاهر الجرجاني لم يفرق بين الفصاحة و البلاغة والبراعة والبيان، وكل ما شاكل ذلك، مما يعبر به عن فضل بعض القائلين على بعض، من حيث نطقوا أو تكلموا، وأخبروا السامعين عن الأغراض والمقاصد، وراموا أن يعلموهم ما في نفوسهم؛ ويكشفوا لهم ما في قلوبهم[1].

البلاغة عند الرازي(بلوغ الرجل بعبارة كنه ما في قلبه مع الاحتراز المخل والإطالة الممله)[2].

قال أبن الأثير: إن الكلام يسمى بليغاً لأنه بلغ الأوصاف اللفظية و المعنوية، والبلاغة شاملة للألفاظ و المعاني وهي أخص من الفصاحة كالإنسان من الحيوان فكل إنسان حيوان وليس كل حيوان إنساناً، وكذلك يقال:(كل كلام بليغ فصيح، وليس كل فصيح بليغاً) وفرق بينها وبين الفصاحة من وجه آخر غير الخاص و العام، وهي أنها لا تكون إلا في اللفظ والمعنى شرط التركيب، فإن اللفظة المفردة لا تنعت بالبلاغة وتنعت بالفصاحة إذ يوجد فيها الوصف المختص بالفصاحة وهو الحسن وأما وصف البلاغة فلا يوجد فيها لخلوها من المعنى المفيد الذي ينظم كلاماً[3].

وحينما قسم السكاكي البلاغة ووضع معالمها في كتابة (مفتاح العلوم) عرفها تعريفاً دقيقاً فقال:(هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حداً له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وإيراد التشبيه و المجاز و الكناية وجهها)[4].

وكان القزويني أخر من وقف عند البلاغة من المتأخرين وميز بين بلاغة الكلام وبلاغة المتكلم فقال في الأولى:(وأما بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته)[5] .

ومقتضى الحال مختلف ، ومقامات الكلام متفاوتة ، فمقام التنكير يباين مقام التعريف ، ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد، ومقام التقديم يباين مقام التأخير...الخ. وأما بلاغة المتكلم (فهي ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ)[1].

---

2. دلائل الأعجاز: عبد القاهر الجرجاني، علق عليه محمود شاكر، مطبعة المدني، دار المدني بجدة، ص43.
3. نهاية الإيجاز في دلائل الأعجاز: فخر الدين محمد بن عمر الرازي، علق عليه، د. نصر الله حاجي أوغلو، دار الصادر، بيروت، ط1، 2004م، ص31.
4. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين إبن الأثير، علق عليه د. أحمد الحوفي و د. بدوي طبانة، القسم الأول، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ص94.
5. مفتاح العلوم: أبي يعقوب يوسف السكاكي، علق عليه : نعيم زرزور– دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط2، 1987م، ص415.
6. الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين محمد القزويني، تحـ، محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الجبل، ط3، ج1، ص40–41.

وكانت مهمة الباحثين في العصر الحديث هو التعريف بالتراث البلاغي، من خلال كتابة التاريخ البلاغي، وفي هذه الفترة قام الباحثون بوضع كتباً، تدور حول تطور البلاغة، فكتب أحمد مصطفى المراغي كتاب أسماه(تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها) الذي أصدره سنة 1952م. وتقوم خطة الكتاب على شرح الأطوار التي مرت بها البلاغة العربية منذ بدء التصنيف، إذ كانت عبارة عن كتب في النقد وأعجاز القرآن وبحوث مبعثرة والموازنات الى أن صارت كياناً عند عبد القاهر الجرجاني. وذكر المراغي سبب كتابة تاريخ البلاغة هو أن(ترشد الناظر فيها الى ما طرأ من التحول في اتجاه أبحاث المؤلفين وعلى خدمة الكتب دون خدمة الفن، مما كان مدعاة لوقوف الحركة الفكرية في مسائل العلم الحقيقية)[2].

ويعتبر كتاب شوقي ضيف(البلاغة تطور وتاريخ) من الدراسات الشائعة في تلقي التراث البلاغي من ناحية الكتابة التاريخية، كذلك يعتبر من الأعمال التي ساعدت الباحثين على الرفع من قيمة هذا التراث من خلال التعريف به وكتابة تأريخه، وتفسير تأويليه. ولم يكن الكتاب الذي قدمه شوقي ضيف فقط سرد تاريخي، بل ارتقى أن تكون حلقة وصل بين مرحلة تاريخية وأخرى، والربط بين الجابين التاريخي والبلاغي. وكانت البلاغة غي العصرين الجاهلي والإسلامي قد بلغت مرتبه رفيعة من البلاغة والبيان، وقد صور الذكر الحكيم وذلك في غير موضع منه قوله تعالى(**الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان**)[3]. وقوله تعالى(**ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا**)[4]. كما صور شدة عارضتهم و قوتهم في الحجاج و الجدل بمثل قوله تعالى(**فإذا ذهب الخوف سلقوهم بألسنة حداد**)[5].وقوله تعالى(**ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون**)[1].

ومن أكبر الدلالة على ما حذفوه من حسن البيان أن كانت معجزة الرسول الكريم و صحته القاطعة لهم أن من دعا أقصاهم وأدناهم الى معارضة القران في بلاغته الباهرة. وهي دعوه تدل في وضوح على ما أتوه من اللسن والفصاحة و القدرة على حوك الكلام، كما تدل على بصرهم بتمييز الألفاظ و المعاني وتبيين ما يجري فيها من جودة الإفهام وبلاغة التعبير. يروى أن الوليد بن المغيرة أحد خصوم الرسول الألداء

1. الإيضاح في علوم البلاغة: ص41.
2. تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها: أحمد المراغي، مطبعة مصطفى الحلي، مصر، ط1، 1950م، ص7.
3. سورة الرحمن: الآيات(1-4).
4. سورة البقرة: أية(204).
5. سورة الأحزاب: أية(19).

استمع إليه وهو يتلو بعض آيات القرآن، فقال:(والله لقد سمعت من محمد كلاماً، ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق)[2].

وفي كلام الوليد ما يظهر لنا أنهم كانوا يعربون عن إعجابهم ببلاغة القول في تصاوير بيانية، ويعرض علينا الجاحظ في بعض فصوله في كتابه(البيان والتبيين) كيف كانوا يصفون كلامهم في شعرهم وخطاباتهم ببرود العصب الموشاة وبالحلل والديباج والوشى وأشباه ذلك. وكثيراً ما وصفوا خطباءهم بأنهم مصاقع لسن كما وصفوهم باللوذعية والرمى بالكلام العضب القاطع، وفي أمثالهم جرح اللسان كجرح اليد، ويروى أن الرسول الكريم استمع الى بعض خطباءهم، فقال: أن من البيان لسحرا.[3] ومما يدل على توسعهم في الكلام، وحمل بعضه على بعض، واشتقاق بعضه من بعض. وقال النبي محمد(ص):(نعمت العمة لكم النخلة)،حين كان بينه وبين الناس تشابه وتشاكل ونسب من وجوه. وفي مثل ذلك كتب بعض الفصحاء : **شَهدت بأنّ التمرَ بالزبد طيب وأن الحباري خالة الكروان**[4]

لأن الحبارى وإن كانت أعظم بدنا من الكروان، فإن اللون وعمود الصورة واحد؛ فلذلك جعلها خالته، ورأى أنّ ذلك قرابة تستحق بها هذا القول.

وسأل اللهَ عز وجل موسى بن عمران عليه، حين بعثه إلى فرعون بإبلاغ رسالته، والإبانة عن حجته، والإفصاح عن أدلته، فقال حين ذكر العقدة التي في لسانه، والحبسة التي كانت في بيانه: **(وأحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي)**[5]. قال موسى عليه السلام:**(وأخي هارون أفصح مني لساناً فأرسله معي ردءاً يصدقني)**[6]. رغبة منه في غاية الإفصاح بالحجة، والمبالغة في وضوح الدلالة؛ لتكون الأعناق إليه أميل، والعقول عنه أفهم، والنفوس إليه أسرع، وإن كان قد يؤتى من وراء الحاجة، ويبلغ إفهامهم على بعض المشقة.

---

1 . سورة الزخرف: الآية (58).

1. البلاغة تطور وتاريخ : شوقي ضيف ، دار المعارف . الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، ط9، ص9.

2. المصدر نفسه :ص109 .

4 . مجمع الأمثال: أبو الفضل الميداني، مجلد1 ،ص362.

4. سورة طه: آية(27-28).

5. سورة الزخرف: آية(53).

ونستنتج من ذلك أن سيدنا موسى عليه السلام كان لديه عقدة في لسانه لا يبلغ درجة الفصاحة والبلاغة وقدرة الإقناع التي امتلكها هارون عليه السلام؛ لذلك طلب الرخصة من الله عز وجل أن يكون أخاه هارون هو من ينطق عنه لتكون درجة التصدق أقوى عند الكلام مع فرعون.

ومن الصعب الإلمام بتحديد مصطلح (البلاغة) ذلك لكثرة المفاهيم التي احتوت عليها كلمة البلاغة منذ أن كانت تستعمل على مستوى لغة التخاطب في الاستعمال العادي، لذلك وجدنا بعض الباحثين من يخصص بحثاً يستعرض فيه تحول دلالة الكلمة وتغير مفهومها، وانقلاب أحوالها. وكلمة البلاغة، لاشك، تحتمل كل ذلك وتتسع له، لأنها مرت بأزمان متعددة، وشهدت تحولات مختلفة، بل كانت كلمة البلاغة مجالاً صالحاً لعرض ثقافات وعلوم واهتمامات كثيرة[1].

ولما كانت العربية تقوم على المشافهة، ولم تتعلق فيها أسس التفكير الكتابي، فقد اتجهت دلالة البلاغة فيها إلى الكلام، لا إلى الكتابة، إلى لغة التخاطب لا إلى لغة الكتابة، ويجمع الجاحظ كثير من التعريفات تنطق كلها من كون البلاغة في التعريف الشفاهي لا الكتابي[2].

ومن القضايا المهمة التي يلحظها المتأمل للمصطلح البلاغي كثرة المصطلحات البلاغية قياساً على مصطلحات بقية علوم العربية الأخرى، فحين ننظر مثلاً الى مصطلحات النحو والصرف مجتمعة نلحظ أنها لم تزد عن(655) مصطلح مع قدم نشأة هذين لعلمين، وكثرة أبوابها، والتوسع في التأليف فيهما، في حين نجد أعداد المصطلحات التي رصدتها معاجم المصطلحات البلاغية تكشف عن كثرة بينة للمصطلحات البلاغية، إذ بلغت في أكثر المعاجم استقصاء- وهو معجم الدكتور أحمد مطلوب- (1087)مصطلح، وهذا العدد يثير أسئلة مهمة بشأن كثرة المصطلحات وتوزعها على أبواب البلاغة، أهو بالتساوي؟ أم يغلب أحدهما الآخر؟ وما التعليل العلمي لهذه الكثرة؟[3].

والملاحظات البيانية كثرت في هذا العصر، وهي كثره عملت فيها بواعث كثيرة، فقد تحضر العرب واستقروا في المدن والأمصار، ورقيت حياتهم العقلية، وأخذوا يتجادلون في جميع شئونهم السياسية والعقيدية، فكان هناك الخوارج والشيعة والزبيريون والأمويون، وكان هناك المرجئة والجبرية والقدرية

1. البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، محمد كريم الكواز، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت- لبنان-ص11.
2. المصدر نفسه: ص11.
3. قضايا المصطلح البلاغي كثرته، وتعدده، واشتراكه، وصياغته: د. محمد بن علي الصامل، بحث ص420.

والمعتزلة، ونما العقل العربي نمواً واسعاً، فكان طبيعياً أن ينمو النظر في بلاغة الكلام وأن تكثر الملاحظات المتصلة بحسن البيان[1].

وقامت في هذا العصر سوق المربد في البصرة وسوق الكناسة في الكوفة مقام سوق عكاظ في الجاهلية، بل لقد تحولا الى ما يشبه مسرحين كبيرين، يغدوا عليهما شعراء البلدتين ومن يفد عليهما من البادية، لينشروا الناس خير ما صاغوه من أشعار. وأستطاع جرير والفرزدق أن يتطورا في سوق المربد بفن الهجاء القديم، فإذا هو يصبح مناظرة واسعة في حقائق عشيرتي الشاعرين وحقائق قيس وتميم، ويحاكيهما كثير من الشعراء، ويتجمع لهم الناس يصفقون كما مر بهم بيت نافذ الطعنة ويهتفون ويصيحون[2].

وفي العصر العباسي الأول تتسع الملاحظات البلاغية، وقد أعدت لذلك أسباب مختلفة، منها ما يعود الى تطور النثر والشعر مع تطور الحياة العقلية والحضارية، ومنها ما يعود الى نشوء طائفتين من المعلمين، عنيت أحداهما باللغة والشعر، وعنيت الأخرى بالخطابة والمناظرة وإحكام الأدلة ودقة التعبير وروعته. وفي هذا العصر كثيرين من الفرس والموالى أتقنوا العربية وحذقوها، اتخذوها لسانهم في التعبير عن عقولهم ومشاعرهم، واظهروا في ذلك براعة متقطعة النظير. وقد اخذوا هم ومن يرجعون الى أصول عربية خالصة يشعرون بجامعة العروبة العامة ويتنفسون الحضارة السياسية ويصطبغون بأصباغها الثقافية، وأبن المقفع المتوفى سنة 143هـ، فقد ترجم عن الفارسية كتباً تاريخية مختلفة وأخرى سياسية وأدبية، كما ترجم كليلة ودمنة وأجزاء من منطق أرسطاليس. واتسعت الترجمة بعده، وأسست لها دار الحكمة، وأكب المترجمون من السريان وغيرهم ينقلون التراث اليوناني والفارسي والهندي. وكان ذلك تحولاً كبيراً في الفكر العربي، إذ أصطبغ بثقاف وغيرهم ينقلون التراث اليوناني والفارسي والهندي. وكان ذلك تحولاً كبيراً في الفكر العربي، إذ أصطبغ بثقافات كثيرة[3].

وفي أواخر القرن الرابع وفي القرن الخامس يصادفنا أربع علماء لهم الفضل الكبير في الدرس البلاغي وهم:

---

1. البلاغة تطور وتاريخ: ص15.
2 البلاغة تطور وتأريخ : ص15، 16.
3. المصدر نفسه: ص19، 20.

1_ القاضي أبو بكر، محمد بن الطيب الباقلاني(ت403هـ) وهو مؤلف كتاب(إعجاز القرآن) الذي قصد منه أن بين جوانب الإعجاز البياني في كتاب الله سبحانه وتعالى. وعرض، فيما يتصل بالبلاغة، للاستعارة، وحسن التشبيه، والمقابلة والتجنيس...الخ وذكر لكل نوع من هذه الأنواع شواهد وأمثلة[1].

2_ أبو الحسن، محمد بن الطاهر المعروف بالشريف الرضي(ت406هـ): ألف فيما ينتسب الى العلوم البلاغية كتابين رائعين هما(تلخيص البيان عن مجازات القرآن) و(المجازات النبوية)[2].

3_ أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني(ت456هـ) ألف كتاب(العمدة في محاسن الشعر وآدابه) وقد ضمنه طائفه من الآراء في معاني الشعر ومحاسنه وآدابه. وخص بأبواب مستقلة كلاً من البلاغة، والايجاز، والبيان، والنظم والتمثيل والتشبيه ..الخ[3].

4_ الإمام عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ): صنف في البلاغة كتابين من أجود ما كتب في الموضوع الى اليوم وهما:(دلائل الأعجاز) و(أسرار البلاغة) ، وإليه يعود الفضل في تفضيل كثير من المباحث فيما يعرف اليوم باسم(علم البديع) و(علم البيان)على نحو لا نجد نظير له فيه. وعن صنيع الجرجاني في أسرار البلاغة يقول المستشرق هلموت ريتر محقق الكتاب في مقدمته القيمة له باللغة الانجليزية:(وهكذا فإن الكتاب رائعة الأدب العربي، لا من حيث مضمونه وتحليله العميق للإبداع الشعري فحسب، بل من حيث اسلوبه أيضاً)[4].

وفي القرن السادس جاد الزمان بنابغة عصره الذي أضاف الى البلاغة العربية ما يزدان به جيدها الى اليوم. وذلك هو جارالله محمود بن عمر الزمخشري(ت538هـ) وهو صاحب تفسير القرآن الكريم المسمى(الكشاف) ومؤلف كتاب(أساس البلاغة) و يعد الكشاف خير مصدر لدراسة أسرار العربية وأساليبها في الحقيقة، والمجاز، والاستعارة، والتشبيه. وفي كتابه الثاني(أسرار البلاغة) فقد أنفرد في نوعه، وعمد فيه الزمخشري الى مواد اللغة العربية واحده فواحده، يوضح في كل مادة الاستعمالات الحقيقية لها،

1. المفصل في علوم البلاغة العربية: عيسى علي العاكوب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 2000م، كلية الآداب للعلوم الإنسانية، جامعة حلب، ص29.
2. المصدر نفسه: ص29.
3. المصدر نفسه : ص30.
4. المصدر نفسه: ص30.

وبين تطورها الدلالي بطريق المجاز. وقد استحق الزمخشري أن يقال فيه وفي السكاكي:(لولا الأعرجان لجهلت بلاغة القرآن)[1].

وفي القرن السابع يتقدم لخدمة البلاغة العربية عالمان كبيران أسهما في تطور الدرس البلاغي على نحو واضح؛ وهما أبو يعقوب يوسف السكاكي(ت626هـ)و ضياء الدين بن الأثير الجزري(ت637هـ) والسكاكي كان متأثراً بالدرس الفلسفي الذي شب على تلقيه وأولع به كثيراً فترك مياسم واضحة في كل ما ترك من مؤلفات. ومهما قيل في شأن الاتجاه المنطقي المسرف في تناوله للبلاغة، فأنه يضل- بأهلية تامة- صاحب السبق إلى دراسة علوم البلاغة بوصفها علمية لها أصول ولها قواعد وضوابط. وقد أسدى للبلاغة ما ضلت مدينه له به إلى اليوم وجاء إسهامه في تضاعيف كتابه (مفتاح العلوم)إسهام ممتاز[2].

وأما ضياء الدين بن الأثير، فقد ألف فيما له صلة بالبلاغة، كتابه المشهور(المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) وكتاباً آخر هو(الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام و المنثور)[3].

وأخذ الشعراء يعنون عناية شديدة بالعربية، وراح فريق منهم إلى البادية كي يتزود من منابعها الأصلية، يتقدم بشار وأبو نواس-ومن أقام منهم في الحاضرة لزم اللغويين في المساجد الجامعة يروى عنهم الشعر القديم، وما يزال يرويه حتى تستقيم له سليقته العربية، وحتى يغدو كأنه عربي أصيل، وقد مضوا يلائمون بين لغة الشعر القديم وبين ما عاشوا فيه من حضارة ومن رقي عقلي، وبذلك ثبتوا بدورهم الأسلوب المولد الجديد كما ثبته الكتاب و المترجمون من أمثال أبن المقفع[4].

وفي القرن الثامن شهد تاريخ البلاغة انعطافاً نحو الشرح والتعليق والإيضاح، يجعل بعض مصنفات السابقين أساساً يبنى عليه و يضاف إليه. وفي طليعة من نهج هذا المنهج في التأليف البلاغي في هذا القرن الأمام جلال الدين، قاضي القضاة، محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني(ت739هـ). وقد بدا له التأليف بين طريقي عبد القاهر في(أسرار البلاغة) و(الدلائل)، والسكاكي في(المفتاح) يمكن أن يفيد الدرس البلاغي كثيراً. وهكذا باشر عمله بتلخيص القسم الثالث من (مفتاح العلوم) للسكاكي،

1. المفصل في علوم البلاغة العربية: ص30، 31.
2. المصدر نفسه: ص31.
3. المصدر نفسه: ص31.
4. البلاغة تطور وتاريخ: ص24.

وضمنه ما يحتاج إليه من الأمثلة والشواهد، ورتبه على نحو يجعله أقرب تناولاً، وسمى ملخصه(تلخيص المفتاح)[1].

وكلما انتهى جيل من أجيال العصر أسلم تراثه مع التراث القديم الى الجيل الذي خلفه، وهذا الالتقاء بين الجديد والقديم وما كان من استغلال الجديد للقديم هذا الاستغلال الحي الخصب دفع إلى نشاط الملاحظات البلاغية نشاطاً واسعاً، فإن الشعراء وازنوا كثيراً بين معانيهم ومعاني القدماء، و حاولوا أن يثبتوا تفوقهم عليهم وخير دليل ما يصور ذلك قول بشار بن برد: ما زلت

أروى في بيت أمرئ القيس:

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي

إذ شبه شيئين بشيئين، حتى ضعت:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وهو إنما يريد تشبيه شيئين بشيئين، إذ التشبيهان مختلفان. ولعل في ذلك ما يشير الى أن الشاعر العباسي كان يحاول محاكاة الشاعر القديم في وسائله البلاغية من تشبيه وغير تشبيه، مستعيناً بفكره الدقيق ولطف مسالكه الى المعاني والأخيلة، وبحسه الحضري الرقيق ومشاعره المرهفة[2].

وقال الجاحظ :(من أراد أن يبلغ صناعة البلاغة ...فليقرأ كتاب كاروند) وهو كتاب فارسي مؤلف من كلمتين كار: الصناعة ،وند: الثناء والمديح، ولا ندري ولا ندري هل هذا الكتاب كان يحمل آراء في البلاغة أو أنه كان يحمل بعض رسائل الفرس، ومن يقرأ رسالة الجهشياري في كتابه(الوزراء والكتاب) وهي رسالة سياسية واجتماعية غير موجة لشخص معين وإنما موجهة للطبقة الحاكمة من ملوك و أمراء و ولاة وكتابهم فيجب عليهم أن يتحلوا بالعلم والأدب وأن يوسعوا ثقافتهم في الدين والفرائض، يرى في وضوح أن العرب صاغوا كثيراً من رسائلهم على ضوء رسائل الفرس وبعض ما أثر عن بزر جمهر وغيره، ولهذا وضع لهم الجهشياري في مقدمة بعض النماذج الفارسية، ليتخذوا منها القدوة في عملهم ويحاكوها في كتاباتهم، وهي محاكاة تضرب بجذورها منذ عبد الحميد كاتب الأمويين، وكان يرجع لأصول فارسية، وفيه يقول صاحب الصناعتين: (ألا ترى أن عبد الحميد الكاتب استخرج أمثلة الكتابة التي رسمها لمن بعده من اللسان الفارسي، فحولها الى اللسان العربي)[3].

1. المفصل في علوم البلاغة: ص32.
2. البلاغة تطور وتاريخ: ص25
3. البلاغة تطور وتاريخ: ص38.

ولنا الحق في الرد على هذا الكلام الذي يرجح أن للفرس بلاغة قبل العرب ولكن في الحقيقة العرب عرفوا البلاغة قبلهم لأن العرب تولد بلاغتهم معهم أي منذ نشأتهم يكون كلامهم بليغ وفصيح ولكنهم لم يدونوها والفرس كانوا يبعثون شعراءهم و أولادهم كي يتعلموا علوم البلاغة من العرب وفنون الشعر ولكن العرب أخذوا من ثقافة الفرس ومقولة الجاحظ تدل على أنه لم يطلع على كتب أرسطو والدليل على ذلك ما ذكره شوقي ضيف في كتابه(البلاغة تطور وتاريخ) أن المعتزلة جاءوا بآراء مختلفة للفرس عن البلاغة وكذلك كانوا يعرفون بعض آراء اليونان والجاحظ لم ينقل أي رأي في البيان أو البلاغة وفي ذلك تأكيد على عدم ترجمة كتاب "الخطابة" حتى نهاية العصر العباسي الأول وكذلك كتاب "فن الشعر" وكذلك يزعم تخلف اليونان عن العرب والفرس في الخطابة وهذا دليل قاطع أنه لا يعلم شيئاً عن كتاب أرسطو الذي تكلم عن الخطابة ولا عن ازدهاره عندهم.

وكانت البلاغة تهتم باللغة لاهتمامها بالمصالحة بين المتكلم والمخاطب، أو تحقيق مآرب الحياة التي تنال من خلال البراعة في القول والأداء. وقد وظف البلاغيون المتأخرون الشعر لخدمة الأغراض العلمية في قصائد اجتمع لها جودة الفن وبراعته ودقة العلم وأصالته في الإحاطة بموضوع العلم إحاطة شاملة من خلال المدائح النبوية ذائعة الذكر المعروفة بـ (البديعيات)[1], وهكذا فقد ضلت البلاغة في تطور علم من العلوم يمر بمراحل من الزمن نكسيه معلومات جديدة و توثق ما مر سابقاً لذلك النقاد والباحثون ينصب اهتمامهم على قراءة التراث البلاغي لمعرفة ما مر به من تجارب لغاية ما أصبح بهذه الصورة المكتملة.

1. دروس في البلاغة العربية: سعد سليمان حموده، دار المعرفة الجامعية– سنة 1999م، ص335.

الخاتمة

نستنتج من هذا البحث أن ملامح البلاغة بدت بالظهور عند الغرب أولاً ، وأول من عرفها اليونان و بعد ذلك أخذت بالتطور على يد أرسطو وعرفت بالخطابة وأخذت تنتشر، وأخذ الفلاسفة والنقاد الغرب يهتمون بالبلاغة لأنهم مقتنعين من تأثيرها في الرأي وفن التواصل وخطاب الإقناع، كذلك البلاغة عرفت بالشعرية التي تعني المحاكاة والتي يبتكرها الشاعر لتتمثل في الشعر الملحمي و المأساة وما عرف عند اليونان، ووصلت البلاغة عند العرب وأخذوها بالدراسة و التحليل و تناولها كثير من المفكرين قدماء ومحدثين وكل عرفها حسب فهمه لها، وأن الجاحظ كان من بين المنكرين بأن البلاغة عرفت عند الغرب أولا، ولكن في الحقيقة هذا كلام غير دقيق لأن الغرب هم من بدأت جذور البلاغة عنهم أولا عند اليونايون و تناولها بالبحث والدراسة أرسطو، ولكن هذا لا يعني أن العرب لم يطوروا البلاغة أو يبتكروا فيها ، فكثير من المفكرين كالجاحظ والرازي و العسكري والجرجاني تركوا أثراً واضحاً ولولاهم لما كانت البلاغة بهذا الشكل المتكامل ، والجدير بالذكر أن من المستشرقين كان (طه حسين) هو من ربط بين بلاغة الغرب والعرب.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الأدب والدلالة : تزيفتان تودروف، تح، محمد نديم خشفه، حلب، 1996م.
- الأسلوبية ونظرية النص: د. إبراهيم خليل، بيروت، 1997م.
- إشكالية القراءة وآليات التأويل: نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي– المغرب، ط19، 2012م.
- آليات قراءة النص التراثي عند طه عبد الرحمن: أحمد أتزكنرمت، مجلة أنفاس، 29 آذار،2010.
- الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين محمد القزويني، تح، محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الجبل، ط3، ج1.
- بلاغة أرسطو بين العرب واليونان: إبراهيم سلامة، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط1، 1950م، 1369هـ.
- البلاغة تطور وتاريخ : شوقي ضيف ، دار المعارف . الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، ط9.
- البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، محمد كريم الكواز، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت– لبنان.2009
- البيان والتبيين: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تح، عبد السلام محمد هارون، ج1.د.ت
- تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها: أحمد المراغي، مطبعة مصطفى الحلي، مصر، ط1، 1950م.
- الخطاب النقدي عند المعتزلة: كريم الوائلي، دار مصر العربية القاهرة.2004
- دروس في البلاغة العربية: سعد سليمان حموده، دار المعرفة الجامعية– سنة 1999م.
- دفاع عن البلاغة: أحمد حسن الزيات، مطبعة الرسالة ، 1945م.
- دلائل الأعجاز: عبد القاهر الجرجاني، علق عليه محمود شاكر، مطبعة المدني، دار المدني بجدة. 1992
- روبير تو ترانس: ترجمة أنطوان فوزي، مقال في مفهوم القراءة، مقالة على شبكة النت العالمية.
- سر الفصاحة: أبو محمد عبدالله بن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ ، 1982م.

- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري(ت 398هـ)، تحـ: أحمد عبد الغفور عطـار، دار العلـم للملايـين، بيـروت، ط1، 1376هـ، 1956م، مـادة(قرأ)، كـذلك ينظـر لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 2000، مادة (قرأ)، وتاج العروس من جواهر القاموس ، مجد الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، المطبعة الخيرية، القاهرة– مصر، 1306هـ، مادة(قرأ).
- الصناعتين: أبي هلال العسكري، تحـ ، علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت– سنة 1419هـ.
- الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي: الولي محمد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.
- فن الشعر: محمد مندور، مؤسسة هنداوي.
- في بلاغة الخطاب الاقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية الخطابة في القرن الأول نموذجاً: د. محمد العمري، أفريقيا الشرق.
- في مفهوم القراءة : أ . م. د. عبد السلام محمد رشيد– م. م. إيهاب مجيد محمود جراد، مجلة الأستاذ، كلية التربية – ابن رشد للعلوم الإنسانية/ جامعة بغداد، تأسست 1952م، العدد210. المجلد الأول، 1أيلول 2014م.
- القراءة المعاصرة في التراث النقدي والبلاغي عبد الحكيم مرتاض إنموذجاً: أيهاب مجيد جراد، ط1، 2014م، 1435هـ.
- القراءة تعاريف وأنواع ووظائف ، أفنزتي ، ترجمة علي عوينات، 6 يوليو في 2009م، مقالة منشورة على شبكة النت العالمية.
- قراءة جديدة لتراثنا النقدي: أبحاث ومناقشات الندوة التي أقيمت في جدة الأدبي والثقافي، 19–1988/11/24م، قدم لها د. عز الدين إسماعيل ، كتاب النادي الأدبي الثقافي بجدة 1990م.
- قضايا المصطلح البلاغي كثرته، وتعدده، واشتراكه، وصياغته: د. محمد بن علي الصامل.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين إبن الأثير، علق عليه د. أحمد الحوفي و د. بدوي طبانة، القسم الأول، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.
- مجمع الأمثال: أبو الفضل الميداني، مجلد1.

- مسألة الأثر الأجنبي في البلاغة العربية: ضياء خضير، محاضرة ألقيت في المجمع العلمي العراقي بتاريخ 3/9/ 1998م.
- مفتاح العلوم: أبي يعقوب يوسف السكاكي، علق عليه : نعيم زرزور– دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط2، 1987م.
- المفصل في علوم البلاغة العربية: عيسى علي العاكوب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 2000م، كلية الآداب للعلوم الإنسانية، جامعة حلب.
- نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر: محمد الدغمومي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب العربي– الرباط، ط1، 1993م.
- نهاية الإيجاز في دلائل الأعجاز: فخر الدين محمد بن عمر الرازي، علق عليه، د. نصر الله حاجي أوغلو، دار الصادر، بيروت، ط1، 2004م.

References

- The Holy Quran.
- - Todorov, T. (1996). *Literature and significance*. Aleppo.
- - Khalil, I. (1997). *Stylistics and text theory*. Beirut
- - Hamed, N. (2012). *The Problem of Reading and Mechanisms of Interpretation* (19th ed.). Arab Cultural Center. Morocco.
- - Atzkanarmat, A. (2010). *Mechanisms of Reading the Heritage Text of Taha Abd al-Rahman*. Anfas Journal. Beirut
- - Al-Qazwini, J. M(2021)*Clarification in the Sciences of Rhetoric* (3rd ed.). Al-Jabal press. Beirut
- - Salama, I. (1950). *The Rhetoric of Aristotle between the Arabs and the Greeks* (1st ed.). Anglo-Egyptian Library.
- - Deif, Sh.(1999) *Rhetoric, Development and History* (9th ed.). Al-Maarif press. General Authority of the Library of Alexandria. Egypt.
- - Al-Kawaz, M. K*R 2009 hetoric and Criticism Terminology, Origins and Renewal*. Arab Expansion Foundation. Beirut. Lebanon.
- - Al-Jahiz, A. B(no date)*Statement and Explanation*. Beirut
- - Maraghi, A. (1950). *The History of the Sciences of Rhetoric and the Definition of Its Men* (1st ed.). Al-Hali Press. Egypt.
- - Al-Waeli, K(2004) The *Critical Discourse of the Mutazila*. Misr Al-Arabiya press.

Cairo.

- - Hammoudeh, S. (1999). *Lessons in Arabic Rhetoric*. University Knowledge House. Egypt
- - Al-Zayyat, A. H. (1945). *Defending Rhetoric*. Al-Risala Press. Beirut
- - Al-Jurjani, A(1991) E*vidence of Miracles*. Al-Madani Press. Jeddah.
- - Al-Khafaji, A. S. (1982). *The Secret of Eloquence* (1st ed.). Al-Kutub Al-Ilmiyyah press Egypt
- - Al-Jawhari, I. H. (2000). *Al-Sihah, The Crown of the Language and the Sihah of Arabic* (1st ed.). Al-Sader for printing and publishing. Lebanon.
- - Al-Askari, A. (1998). *The Book of Two Industries, Writing and Poetry*. Elementary Library. Beirut.
- - Muhammad, W. (1990). *The Poetic Image in the Rhetorical and Critical Discourse* (1st ed.). The Arab Cultural Center. Beirut.
- - Mandour, M.(1998)The *Art of Poetry*. Hindawi Foundation. Egypt - Omary, M*in the eloquence of persuasive discourse, a theoretical and practical approach to the study of Arabic rhetoric, rhetoric in the first century, as a model. its abundance* East Africa.
- - Rashid, A. and Jarad, E. (2014). In the concept of reading. *Al-Ustad Journal*. 210(1)..
- - Jarad, E. M. (2014). *Contemporary reading in the critical and rhetorical heritage, Abdul Hakim Murtada as a model* (1st ed.). Beirut
- - Avenesti. (2009). *Reading Definitions, Types and Functions*
- - Ismail, I. (1990). *A New Reading of Our Critical Heritage*. Book of the Literary and Cultural Club. Jeddah.
- - Al-Samel, M. A*Issues of the rhetorical term, its abundance, its multiplicity, its participation, and its formulation*. Beirut
- - Atheer, D*The common proverb in the literature of the writer and poet* (1st ed.). Nahdet Misr for printing and publishing. Cairo.
- - Al-Maidani, A*Complex Proverbs*.. .1 Beirut
- - Khudair, D. (1998). *The issue of foreign influence in Arabic rhetoric*. - Al-Sakaki, Y. M. (1987). *The key of science* (2nd ed.). Al-Kutub Al-Ilmiyyah press. Beirut. Lebanon.
- - Al-Akoub, I. A. (2000). *A detail in the Sciences of Arabic Rhetoric*. Directorate of University Books and Publications. Aleppo.
- - Al-Daghmoumi, M. (1993). *Criticism of Criticism and Theorizing of Contemporary Arab Criticism* (1st ed.). Publications of the Faculty of Arts and Humanities. Rabat

Morocco.

- - Al-Razi, F. M. (2004). *The end of brevity in evidence of miracles* (1st ed.). Al-Sader press. Beirut.